مقدمة:

اللغة ظاهرة إنسانية عامة ، بها يمتاز الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى ، وهي نعمة الله تعالي علي بني الإنسان حيث قال تعالي : " الرحمن ، علم القرآن ، خلق الإنسان ، عمله البيان " ( الرحمن : 1-4 )

فلا بيان ولا إفصاح عن مكنون الصدر والفؤاد إلا بلغة تمكن الإنسان من ذلك ، ولقد اختلف العلماء في تعريف اللغة ، وبيان حقيقتها وما هيتتها فمن القدامي الذين تعرضوا لتعريف اللغة ابن جني في كتابه الخصائص : " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " وعند ابن خلدون في مقدمته : " عبارة المتكلم عن مقصود " ، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ، فلابد أن تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها وهي اللسان ، وهو كل أمة بحسب اصطلاحهم ، وعند السيوطي في كتابه المزهر في علوم اللغة : " اللغة هي الألفاظ الموضوعة للمعاني ، وحياة البشر وحاجاتهم كانت السبب في تكون الألسن علي طلاقتها " .

فالتعريفات الثلاثة متقاربة كما يري في معانيها ، وما تشير إليه بأن اللغة أصوات وهي الجانب الأساس قبل أن تكون رموزا مكتوبة مقروءة فالنطق يأتي أولا ثم يعقبه بعد ذلك تعلم الكتابة ، وهي أمر اجتماعي بمعني أن كل أهل لغة تواضعوا وتعارفوا علي رموز ومدلولات تلك اللغة ، فالأصوات والدلالات تختلف من لغة إلى أخرى ، بل قد تجد أن اللغة الواحدة قد تتعدد لهجات الناطقين بها ويختلف مدلول الألفاظ من لهجة إلى أخرى ، ويختلف معناه .

تعريف علم اللغويات:

على الرغم من تعدد العناصر الثقافية وتداخل مضموناتها وتفاعلها في النسيج العام لبنية المجتمع الانساني، فقد اتفق الأنثربولوجيين على تقسيم الأنثربولوجيا الثقافية إلى ثلاثة أقسام أساسية ( علم اآثار- علم اللغويات وعلم الثقافات المقارنة وفيمايلي سنتاول محور اللغة .

علم اللغويات هو العلم الذي يبحث في تركيب اللغات الإنسانية المنقرضة والحية ولا سيما المكتوبة منها في السجلات التاريخية فحسب، كاللاتينية أو اليونانية القديمة، واللغات الحية المستخدمة في الوقت كالعربية والفرنسية والإنجليزية ويهتم دارسو اللغات بالرموز اللغوية المستعملة ناقلا للثقافة.

إن اللغة من الصفات التي تميز بها الكائن الإنساني عن غيره من الكائنات الحية الأخرى فهي طريقة التخاطب والتفاهم بين الأفراد والشعوب بواسطة رموز صوتية وأشكال كلامية متفق عليها ويمكن تعلمها.. علاوة على أنها وسيلة لنقل التراث الثقافي الحضاري حيث يمكن استخدام معظم اللغات في كتابة هذا التراث.

يدرس علما الأنثربولوجيا اللغة في سياقها الإجتماعي والثقافي في المكان والزمان ويقوم بعضهم باستنتاجات تتعلق بالمقومات العامة للغة وربطها بالتماثلات الموجودة في الدماغ الإنساني .

**تعريف اللغة :**

**اللغة وسيلة اتصال بين البشر وأساس التفاهم بينهم، بل هي أبرز المظاهر الحضارية لدى البشرية فهي البيان المعبر عن الوجدان والملكة الإنسانية التي تتميز عن منطق وإشارة الحيوان، كما أنها وسيلة من الوسائل الأساسية لحدوث عملية التواصل بين البشر.**

**ومن التعريفات الحديثة للغة ما يلي :**

**(1) نظام صوتي رمزي محدد تتفق عليه جماعة من الناس عن طريق القراءة أو الكتابة أو المشافهة ، لإرضاء حاجاتهم وتتوارثه الأجيال فيضيف كل جيل إليها ما يمكن أن تألفه اللغة من وجه السعة والتطور .**

**(2) مجموعة رموز اتفاقية ( منظومة أو مكتوبة ) تمثل الأفكار المكتسبة من العالم من خلال نظام اصطلاحي ، وتستخدم في التواصل بين الأفراد .**

**(3) رموز منطوقة أو مكتوبة اتفق عليها مجموعة من البشر لتكون وسيلة اتصالهم وتفاهمهم .**

**(4) مجموعة من الأصوات والألفاظ والتراكيب التي تعبر بها الأمة عن أغراضها ، ونستعملها أداة للفهم والإفهام والتفكير ونشر الثقافة ، فهي وسيلة الترابط الاجتماعي لابد منها للفرد والمجتمع .**

**(5) مجموعة من الرموز ، ذات دلالات يفهمها أهل هذه اللغة استماعاً ، أو تحدثاً ، أو قراءة ، أو كتابة .**

**سمات اللغة :**

**(1) اللغة قدرة ذهنية .**

**(2) اللغة رموز وأصوات تعبر عن أفكار ومعانٍ .**

**(3) اللغة أداة تواصل بين أفراد مجتمع معين لإقامة علاقاتهم الحياتية عن طريق تفاعل الأفراد .**

**(4) اللغة تختص بالكائن البشري ، أساسها ظاهرة إنسانية ، ومختلفة باختلاف المجتمعات .**

**وظائف اللغة :**

**تعد اللغة أداة الفرد للتكيف مع بيئته التي يعيش فيها ، فهي تمكن الإنسان من حفظ تراثه الثقافي ، وتعين الفرد علي ضبط التفكير ودقته ، وتهيئ له السبل كي يوجه جهوده إلى البناء .**

**واللغة هي التي تحقق فكرة المجتمع المتماسك ، حتى أنه لا يمكن أن نتصور حياة لها مظاهر اجتماعية صحيحة في بلد ما بدون لغة يتفاهم بها شعبه ، لأن اللغة ليست ظاهرة اجتماعية فحسب ، بل هي كذلك أساس في تكوين المجتمع ، وتوثيق الروابط بين أفراده ، وبرغم كل ما قدمته اللغة من وظائف متداخلة يصعب الفصل بينهما ، لأن كل وظيفة تكمل غيرها .**

**ومن أهم وظائف اللغة ما يلي :**

**(1) الوظيفة الاجتماعية للغة :**

**- اللغة أداة التفاهم والتعبير ووسيلة إشباع الحاجات والمطالب ، هذه الوظيفة الأولي للغة ، فهي تمكن الإنسان من الانسجام مع غيره من أبناء جنسه .**

**- أنها رابط قومي للشعوب فهي إحدى دعائم استقلال الشعوب ، وركيزة من ركائز النضال الفكري**

**- أنها سبب رقي الأمة ، وتحضرها اجتماعياً ، فهي وسيلة تنظيم العائلات ، وتنسيق العلاقات ، وهي ممثلة لحضارة الأمة ، ونظمها وعاداتها وتقاليدها .**

**- أنها وسيلة الرعاية والتعاون وذلك عن طريق المحافل والصحافة ، والأحاديث والخطب .**

**- أنها حملت الرسالات السماوية وبما فيها من شرائع وقوانين ، فعملت علي التوجيه الديني والتهذيب .**

**(2) الوظيفة الثقافية للغة :**

**- سجل التراث العقلي ، لأن ما أنتجته البشرية من علم ومعرفة وفن وأدب حفظته اللغة في سجلاتها ، حيث توارثته الأجيال جيلا بعد جيل .**

**- وسيلة التعليم والتحصيل ، فاللغة هي الوسيلة المرتكز عليها في تربية المتعلمين وتوجيههم .**

**(3) الوظيفة النفسية للغة :**

**- التأثير والإقناع : فاللغة تربي في قلب السامع استجابات فكرية ، وانفعالات وجدانية وذلك من خلال قدرة المتحدث علي إقناع الأفراد واستمالتهم .**

**- التذوق الأدبي : باللغة نستطيع أن نتذوق الشعر ونتأثر بالقصص ، ونستمتع بما نسمع من نوادر وروايات وحكايات .**

**- إشباع الحاجات من خلال التعبير عن المطالب والحاجات باستخدام اللغة فتحققت الحاجة ، فسكنت المشاعر وعمت الطمأنينة في النفس .**

**(4) الوظيفة العقلية للغة :**

**- النمو الفكري : اللغة عامل مهم يرتبط ارتباطاً قويا بالفكر ، وهي أداته التي تتم بها العمليات العقلية .**

**- تكوين العادات العقلية : بما أن الفكر يرتكز علي اللغة في تكوين عادات إدراك  ، وانتزاع القضايا المنطقية علي وجهها الصحيح ، فذلك يساعد الإنسان علي حل مشكلاته والتمييز بين الخير والشر**

**- تحليل الصور الذهنية وتركيبها : اللغة تستخدم لتحليل الصور الذهنية إلى أجزائها ثم إعادة تركيبها وكذلك الفكرة .**

**- أداة للتعبير ولغة التفكير ، فهي تفتح أمام الإنسان صفحة أفكاره ، وهي تسهم بالارتقاء بفكر الإنسان وقدرته العقلية ، ولها دور أساسي في عمليات التواصل والتفاهم بين الفرد ومجتمعه ، فلا يمكن للفرد أن يتفاعل ويمارس حياته إلا باستخدام اللغة.**

**خصائص اللغة:**

**تعتبر اللغة العنصر الأساسي في كل دراسة لغوية باعتبارها الأصل في التواصل وأساس التفاهم بين الأفراد فهي لا تختلف عن باقي اللغات بل لها سمات وخصائص تميزها عن غيرها من بين هذه الخصائص نجد مايلي:**

* **الإزاحةّ: وهي خاصية تتيح لمستعمل اللغة التعبير عن الأشياء والأحداث غير الموجودة في البيئة الحالية ، فهي تتيح ربط الأحداث التي وقعت في الزمن البعيد أو المكان النائي.**
* **الإعتباطية:**

**ويقصد بها عدم وجود مناسبة طبيعية بين الصيغة اللغوية والمعنى**

* **النتاجية : وهي تلك السمة التي تتميز بها اللغات والتي بها تنتج دائما عبارات جديدة .**
* **التوصيل الثقافي: ويقصد به أيضا التواصل الثقافي بين الأجيال عامل مهم في اكتساب اللغة بعيدا عن الصفات الوراثية التي تكسبك من الأسرة أو الوالدين .**